تطور حجم قوة العمل ونمُوها في محافظة الدقهلية خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٠٦)- دراسة جغرافية.

مختار محمد مختار الحسانين

مقدمـــــة:

يُعـد مفهـوم القـوة العاملـة مـن أهـم المفاهيم التـي يبحث فيها التركيب الاقتصـادي للسُكان ؛ كونهـا تشكل إحـدى ركـائز الإنتـاج الـثلاث التـي تشـمل بالإضـافة إليهـا ، رأس المـال، والأرض (محمـد خمـيس الزوكـة ١٩٨٢، ص٥)، و تكتسب دراسة قوة العمل أهمية كُبرى ؛ نظرًا للدور الذى يُمكن أن تؤديه فـي عمليـة التنميـة المسـتدامة؛ بتحويلهـا مـن مجرد مورد بشري إلى طاقة بشرية فعّالة ، بما يـتلاءم وخطـط التنميـة وحاجـات المجتمـع وأهدافه (المتولي السعيد أحمد ، ٢٠٠٤ ، ص ١).

وتشمل قوة العمل جميع الأفراد من كِلا الجنسـين، الـذين تبلـغ أعمـارُهم خمسـة عشـر عامًا فأكثر ، ويبذلون جُهداً جُسمانياً أم عقلياً، لإنتـاج السـلع الاقتصـادية، ولتأديـة الخـدمات المجتمعيـة، كمـا تضـم أولئـك القـادرين علـى العمـل، والراغبين فيـه، والمستعدين لـه، ولكنهم مُتعطلـون يبحثـون عـن عمـلٍ فـي فتـرة زمنيـة محددة (Poston Jr, D. L., & Micklin, M, 2006, p.209) ، وطبقًا لهذا المفهوم تضم قوة العمل المُشتغلين الذين يزاولون عملاً بالفعل ، ويمثلـون الجانـب الإيجـابي والفعـال ضـمن قـوة العمـل، بينمـا يمثـل المتعطلـون الجـزء السـلبي المكمل لها والمعوق فيها (سامح عبد الوهاب ، ٢٠٠٢، ص١).

وتأخُـذ محافظـة الدقهليـة علـى خريطـة مصـر شـكل أقـرب إلـي المثلـث رأسـه فـي الجنوب، جنوبي مركز ميت غمر، وقاعدته في الشـمال بـين سـاحل البحـر المتوسـط وبحيـرة المنزلـة، ويحـدها مـن الشـمال البحـر المتوسـط وبحيـرة المنزلـة ومحافظـة دميـاط، ومـن الشـرق محافظـة الشـرقية، ومـن الجنـوب محـافظتي الشـرقية والقليوبيـة، ومـن الغـرب محـافظتي الغربية وكفر الشيخ، وتقع بين دائرتي عرض ٣٠٫٢٠° ، ٣١٫٢٠° شـمالاً وخطـي طـول ٣١٫١٠°، ٣١٫٥٠° شـرقًا كمـا يتضـح مـن الشكل (١).

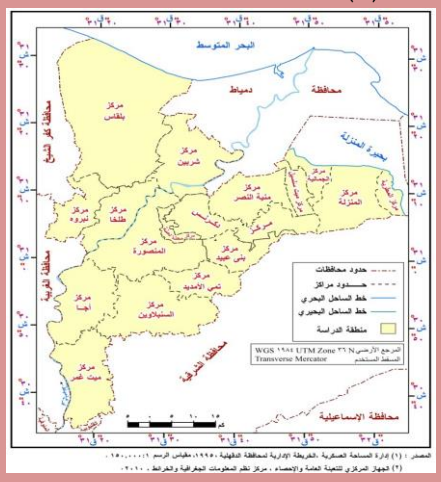

شكل (١) الخريطة الإدارية لمحافظة الدقهلية عام ٢٠٠٦.

ويهدف هذا البحث إلي دراسة التغيرات التـي طـرأت علـى حجـم قـوة العمـل ومعـدلات نموهـا فـي محافظـة الدقهليـة خـلال الفتـرة

(١٩٧٦-٢٠٠٦) ، وربطها باتجاهات النمو السكاني، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف فقد استعان الطالب ببعض المناهج مثل المنهج التاريخي، والمنهج الإقليمي، والمنهج الوصفي ، علاوة على بعض الأساليب الكمية والكارتوجرافية.

أولاً- تطور حجم قوة العمل ونموها على مستوى محافظة الدقهلية:

تشهد قوة العمل في محافظة الدقهلية تطور وتغير مستمر في حجمها و معدلات نموها خلال الفترات التعدادية المتعاقبة، كما تشهد تباينات مكانية فيما بين حضر المحافظة وريفها من ناحية ، وحسب النوع من ناحية أخري ؛ نتيجة تطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مصر ، ويتحدد حجم قوة العمل ونموها، بحجم سُكان المحافظة ونموهم ؛ فالسكان هم مصدرها الرئيسي ؛ ولهذا فإن التغيرات التي تشهدها قوة العمل ترتبط بتلك الظروف التي حدثت، وتحدث في الفئات الأخرى من السُكان خاصة فئة صغار السن، التي تتأثر بدورها باتجاهات الخصوبة السائدة في المجتمع ، كما يُعد إقبال السكان علي التعليم (ماجد عثمان وآخرون،٢٠٠٢، ص١٠٧) ، وبالتالي تغير خصائصهم الاجتماعية والثقافية سببًا رئيسيًا للتغير في حجم قوة العمل ونموها، ويوضح الجدول (١) التغيرات التي طرأت على حجم قوة العمل ومعدلات نموها في محافظة الدقهلية مقارنة بمثيلاتها في إقليم الدلتا التخطيطي والجمهورية وتتضح منه الحقائق الآتية :

جدول (١) تطور حجم قوة العمل ونموها في محافظة الدقهلية ، مقارنة بإقليم الدلتا التخطيطي والجمهورية خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦).

(الأفراد ١٥ سنة فأكثر)

الفترات التعدادية	السنوات	محل الإقامة	محافظة الدقهلية									إقليم الدلتا			الجمهورية		
			الحجم المُطلق			نسبة التغير (٪)			معدل النمو (٪)			معدل النمو (٪)			معدل النمو (٪)		
			الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة
-	١٩٧٦	قوة العمل	٦٤٩٢٥٣	٤٥٥٤٣	٦٩٤٧٩٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		السكان	١٣٨٤٩٥٥	١٣٤٦٩٢١	٢٧٣١٨٧٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٧٦	١٩٨٦	قوة العمل	٨٣٠٦٢٠	٩٩٧٣٨	٩٣٠٣٥٨	٢٧,٩٣	١١٩,٠٠	٣٣,٩٠	٢,٤٦	٧,٨٤	٢,٩٢	٢,٤٤	٧,٩٠	٢,٩٢	٢,٥٦	٦,٩٨	٢,٩٥
١٩٨٦		السكان	١٧٨٢٠٤٢	١٧٠٢٠٦٠	٣٤٨٤١٠٢	٢٨,٦٧	٢٦,٣٧	٢٧,٥٤	٢,٥٢	٢,٣٤	٢,٤٣	٢,٥٢	٢,٣٧	٢,٤٤	٢,٨١	٢,٧٠	٢,٧٦
١٩٨٦	١٩٩٦	قوة العمل	١٠٧٧٦٤٨	٢٤١٩٩٩	١٣١٩٦٤٧	٢٩,٧٤	١٤٢,٦٣	٤١,٨٤	٢,٦٠	٨,٨٦	٣,٥٠	٢,٥١	٨,٤٤	٣,٣٨	٢,٤٣	٦,٣٠	٢,٩٤
١٩٩٦		السكان	٢١٥٢٨٨٨	٢٠٧١٠٣١	٤٢٢٣٩١٩	٢٠,٨١	٢١,٦٨	٢١,٢٣	١,٨٩	١,٩٦	١,٩٣	١,٩٢	١,٩٦	١,٩٤	٢,٠٦	٢,٠٧	٢,٠٦
١٩٩٦	٢٠٠٦	قوة العمل	١٢٧٩٩١٧	٢٤٠١٣٠	١٥٢٠٠٤٧	١٨,٧٧	٠,٧٧-	١٥,١٩	١,٧٢	٠,٠٨-	١,٤١	١,٩٤	٠,٩٠	١,٧٥	٢,١٩	٣,٩٦	٢,٤٨
٢٠٠٦		السكان	٢٥٣٤١١٨	٢٤٥٥٨٧٩	٤٩٨٩٩٩٧	١٧,٧١	١٨,٥٨	١٨,١٤	١,٦٣	١,٧٠	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٦	١,٦٧	٢,٠٤	٢,٠٦	٢,٠٥

فترة الدراسة	البيئة	محافظة الدقهلية									إقليم الدلتا			الجمهورية		
		حجم الزيادة المطلقة			نسبة التغير (٪)			معدل النمو (٪)			معدل النمو (٪)			معدل النمو (٪)		
		الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة
١٩٧٦	قوة العمل	٦٣٠٦٦٤	١٩٤٥٨٧	٨٢٥٢٥١	٩٧,١٤	٤٢٧,٢٦	١١٨,٧٨	٢,٢٦	٥,٥٤	٢,٦١	٢,٣٠	٥,٧٥	٢,٦٨	٢,٣٩	٥,٧٤	٢,٧٩
٢٠٠٦	السكان	١١٤٩١٦٣	١١٠٨٩٥٨	٢٢٥٨١٢١	٨٢,٩٧	٨٢,٣٣	٨٢,٦٦	٢,٠١	٢,٠٠	٢,٠١	٢,٠٤	٢,٠٠	٢,٠٢	٢,٣٠	٢,٢٨	٢,٢٩

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦)، والنسب والمعدلات الخاصة بإقليم الدلتا والجمهورية من حساب الطالب.

– زاد حجم قوة العمل في محافظة الدقهلية تزايدًا مطرداً خلال فترة الدراسة ؛ حيث ارتفع حجمها من ٦٩٤,٨ ألف عاملاً عام ١٩٧٦ إلى ٩٣٠,٤ ألف عاملاً عام ١٩٨٦، ثم ارتفع حجمها إلى ١,٣ مليون عاملاً عام ١٩٩٦، ثم إلي ١,٥ مليون عاملاً عام ٢٠٠٦، بزيادة كُلية مطلقة قدرها ٨٢٥ ألف نسمة فيما بين بداية الدراسة ونهايتها ، وبنسبة تغير بلغت ١١٨,٧٨٪ ، وبمعدل نمو ٢,٦١٪ خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦)، وهو معدل يفوق معدل نمو سكان المحافظة البالغ ٢,٠١٪ بنحو ٠,٦٠٪ خلال الفترة نفسها.

– بلغت نسبة مساهمة الذكور النشطين اقتصاديًا من جملة الزيادة الكلية لقوة العمل (٨٢٥ ألف نسمة) نحو ٧٦,٤٢٪ خلال فترة الدراسة (١٩٧٦– ٢٠٠٦) ، أما النسبة الباقية وقدرها ٢٣,٥٨٪ فأسهمن بها الإناث النشطات اقتصاديًا، و يتضح من الجدول (١) أن أعداد الذكور النشطين اقتصاديًا قد زادت من ٦٤٩ ألف عاملاً عام ١٩٧٦ إلى نحو ١,٣ مليون عاملاً عام ٢٠٠٦ ، بزيادة صافية بلغت ٦٣٠,٧ ألف عامل ، وبمعدل نمو سنوي قدره ٢,٢٦٪ ، وبانحراف موجب قدره ٠,٢٥٪ عن معدل نمو السكان الذكور لنفس الفترة ، أما فيما يتعلق بالإناث داخل قوة العمل فقد ارتفعت اعدادهن من ٤٥,٥ ألف عاملة فقط عام ١٩٧٦ إلى نحو ٢٤٠ ألف عاملة عام ٢٠٠٦، بزيادة مطلقة قدرها ١٩٤,٦ ألف عاملة ، وبمعدل نمو سنوي ٥,٥٤٪ خلال الفترة ذاتها، وبنسبة انحراف موجب بلغ ٣,٥٤٪ عن معدل نمو إجمالي السكان الإناث ؛ وقد أدي معدل النمو السنوي المرتفع للإناث النشطات اقتصاديًا إلى تضاعف أعدادهن حوالي خمس مرات تقريبًا في نهاية فترة الدراسة مقارنة ببدايتها، مقابل تضاعف أعداد الذكور النشطين اقتصاديًا مرة واحدة خلال فترة الثلاثين عامًا ، وهذا يشير إلي ارتفاع نسبة مشاركة الإناث في النشاط الاقتصادي.

– يتضح من الجدول (٢) تفوق معدل نمو قوة العمل الريفية في محافظة الدقهلية على قوة العمل الحضرية خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦) ، حيث حققت ٢,٦٥٪ مقابل ٢,٥٢٪ لقوة العمل الحضرية ، وقد أسهم السكان الريفيون النشطون اقتصاديًا بنسبة ٧٠,٢٥٪ من حجم الزيادة الكلية لقوة العمل خلال فترة الدراسة ، في مقابل ٢٩,٧٥٪ لقوة العمل الحضرية ، وقد تبين أن حجم الزيادة في قوة العمل الريفية بلغ ٥٧٩,٧ ألف عاملا خلال فترة الثلاثين عامًا ، في مقابل ٢٤٥,٥ ألف عامل ساهم بها الحضر في هذه الزيادة ، وقد كان لزيادة ذكور الريف خلال فترة الدراسة التأثير الأعظم في حجم الزيادة المطلقة لقوة العمل ؛ حيث بلغت زيادتهم الكلية نحو ٤٦٢,٦ ألف عامل، بنسبة تغير ١٠١,٦٨٪ وبمعدل نمو سنوي ٢,٣٤٪ وبنسبة ٧٣,٣٥٪ من حجم الزيادة الكلية للذكور النشطين

اقتصاديًا ، و ٥٦,١٪ من إجمالي الزيادة الكلية لقوة العمل، أما فيما يخص معدل نمو القوة العاملة من الإناث في حضر المحافظة وريفها، فقد سجلت الإناث النشطات اقتصاديًا في ريف المحافظة معدًلا مرتفعًا بلغ ٦,٠٥٪ بفارق ١,١١٪ عن إناث الحضر (٤,٩٤٪) داخل قوة العمل خلال فترة الدراسة ، ومثلن بذلك ٦٠,١٨٪ من حجم زيادة القوة العاملة من الإناث في مقابل ٣٩,٨٢٪ إناث الحضر.

جدول (٢) تطور حجم قوة العمل ونموها حسب محل الإقامة في محافظة الدقهلية خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٠٦)

(الأفراد ١٥ سنة فأكثر)

الفترات التعدادية	السنوات	البيان	محل الإقامة	محافظة الدقهلية									إقليم الدلتا						الجمهورية					
				الحجم المطلق			نسبة التغير (٪)			معدل النمو (٪)			معدل النمو (٪)			الحجم المطلق			معدل النمو (٪)		
				الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة
-	1976	قوة العمل	الحضر	194280	22781	217061	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
			الريف	454973	22762	477735	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
		السكان	الحضر	418079	403417	821496	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
			الريف	966876	943504	1910380	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
1976 1986	1986	قوة العمل	الحضر	257659	49706	307365	32.62	118.19	41.60	2.82	7.80	3.48	2.72	8.35	3.51	3.12	7.68	3.76
			الريف	572961	50032	622993	25.93	119.80	30.41	2.31	7.88	2.65	2.33	7.47	2.66	2.11	5.10	2.25
		السكان	الحضر	535912	507175	1043087	28.18	25.72	26.97	2.48	2.29	2.39	2.36	2.23	2.30	2.82	2.78	2.80
			الريف	1246130	1194885	2441015	28.88	26.64	27.78	2.54	2.36	2.45	2.58	2.42	2.50	2.81	2.64	2.72
1986 1996	1996	قوة العمل	الحضر	315670	88334	404004	22.51	77.71	31.44	2.03	5.75	2.73	1.70	5.25	2.43	2.03	4.16	2.42
			الريف	761978	153665	915643	32.99	207.13	46.97	2.85	11.22	3.85	2.83	10.88	3.78	2.76	10.90	3.40
		السكان	الحضر	626774	604882	1231656	16.95	19.26	18.08	1.57	1.76	1.66	1.40	1.55	1.47	1.72	1.79	1.76
			الريف	1526114	1466149	2992263	22.47	22.70	22.58	2.03	2.05	2.04	2.12	2.12	2.12	2.31	2.28	2.30
1996 2006	2006	قوة العمل	الحضر	362329	100270	462599	14.78	13.51	14.50	1.38	1.27	1.35	1.76	1.89	1.79	2.05	3.66	2.40
			الريف	917588	139860	1057448	20.42	8.98-	15.49	1.86	0.94-	1.44	2.00	0.28	1.74	2.30	4.39	2.55
		السكان	الحضر	730196	716157	1446353	16.50	18.40	17.43	1.53	1.69	1.61	1.79	1.90	1.84	2.12	2.20	2.16
			الريف	1803922	1739722	3543644	18.20	18.66	18.43	1.67	1.71	1.69	1.64	1.57	1.61	1.98	1.95	1.97
فترة الدراسة		البيان	البيئة	محافظة الدقهلية									إقليم الدلتا						الجمهورية					
				التغير المطلق			نسبة التغير (٪)			معدل النمو (٪)			معدل النمو (٪)						معدل النمو (٪)		
				الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة	الذكور	الإناث	الجملة				الذكور	الإناث	الجملة
1976 2006		قوة العمل	الحضر	168049	77489	245538	86.50	340.15	113.12	2.08	4.94	2.52	2.06	5.16	2.58				2.40	5.17	2.86
			الريف	462615	117098	579713	101.68	514.45	121.35	2.34	6.05	2.65	2.39	6.21	2.73				2.39	6.80	2.74
		السكان	الحضر	312117	312740	624857	74.66	77.52	76.06	1.86	1.91	1.89	1.85	1.90	1.87				2.22	2.25	2.24
			الريف	837046	796218	1633264	86.57	84.39	85.49	2.08	2.04	2.06	2.11	2.04	2.08				2.37	2.29	2.33

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦) والنسب والمعدلات الخاصة بإقليم الدلتا والجمهورية من حساب الطالب.

– تباينت أحجام قوة العمل في محافظة الدقهلية من فترة تعدادية إلي أخرى ، وتغيرت معها الزيادات السنوية الصافية التي أضيفت عليها أو انسحبت منها ، وما صاحب ذلك من تذبذبات في معدلات نموها ، ويمكن تحليل أهم التغيرات التي طرأت على حجم قوة العمل ومعدلات نموها خلال الفترات الثلاث على النحو التالي:

١- الفترة التعدادية الأولي(١٩٧٦-١٩٨٦):

– بلغ معدل النمو السنوي لقوة العمل في محافظة الدقهلية خلال الفترة التعدادية الأولي ٢,٩٢٪ وهو بذلك يتساوى مع نظيره في إقليم الدلتا التخطيطي الذى تنتمي إليه المحافظة ، وأقل عن مثيله على مستوى الجمهورية، كما أنه يتفوق على معدل النمو السنوي لسكان المحافظة بنحو ٠,٤٩٪، وقد حققت قوة العمل في محافظة الدقهلية خلال

هذه الفترة زيادة صافية قدرها ٢٣٥,٦ ألف عاملا، ساهم فيها ذكور المحافظة النشطون اقتصاديًا بنحو ٧٦,٩٩٪ ،في حين كانت النسبة الباقية وقدرها ٢٣,٠١٪ للإناث النشطات اقتصاديًا، وقد حققت الإناث النشطات اقتصادياً خلال هذه الفترة معدل نمو سنوي مرتفع (٧,٨٤٪) وهو أعلى من معدل نمو قوة العمل الخاصة بالذكور (٢,٤٦٪) بنحو ٥,٣٨٪ ، ويمكن تفسير هذا الارتفاع في معدل نمو قوة العمل خلال هذه الفترة إلي اهتمام الدولة بتوظيف الإناث ضمن قطاعها الحكومي الذي استوعب ٧٢,٣٢٪ من جملة الإناث العاملات عام ١٩٨٦، كما لعب القطاع العام دورًا مهما خلال هذه الفترة في ارتفاع معدل نمو قوة العمل الإجمالية ، حيث بلغ معدل نمو العاملين فيه ٥,٧١٪ ، نتيجة توفيره ١٧٩٨٤ فرصة عمل ، كما ارتبطت هذه الفترة بتغير اجتماعي تمثل في تزايد أعداد الحاصلين على مؤهلات تعليمية ، وبشكل كبير المؤهلات المتوسطة التي ارتفعت نسبتها بين سكان المحافظة في سن التعليم من ٥٪ عام ١٩٧٦ إلى ١١,٨٥٪ عام ١٩٨٦ ، وبمعدل تزايد سنوي مرتفع ١٠,٨٢٪.

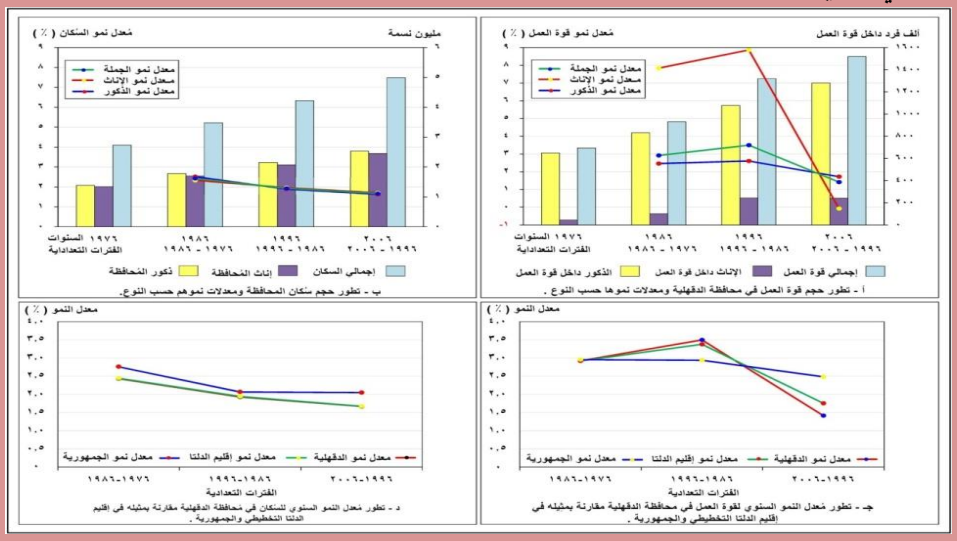

شكل (٢) تطور حجم قوة العمل و نمُوها في محافظة الدقهلية مقارنة بالسُكان خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦).

– تفوق معدل النمو السنوي لقوة العمل الحضرية (٣,٤٨٪) خلال تلك الفترة على معدل نمو قوة العمل الريفية (٢,٦٥٪) بنحو ٠,٨٣٪ ، ورغم هذا النمو المرتفع لقوة العمل الحضرية إلا أن زيادتها المطلقة خلال هذه الفترة أسهمت بنحو ٣٨,٤٪ من حجم الزيادة

الصافية لقوة العمل في محافظة الدقهلية ، في حين شكلت قوة العمل الريفية ٦١,٦٪ من حجم هذه الزيادة، وعلى مستوى النوع نجد أن الإناث النشطات اقتصاديًا في ريف المحافظة أسهمن بنحو ٥٠,٣٪ من حجم الزيادة الكلية الصافية لقوة العمل من الإناث خلال هذه الفترة، ٣٠,٨٪ منها زيادة صافية شكلتها المشتغلات الريفيات ، بينما أسهمت المتعطلات الريفيات بالنسبة المتبقية من حجم الزيادة الصافية للإناث الريفيات النشطات اقتصاديًا ، على العكس من ذلك نجد أن الإناث النشطات اقتصاديًا في حضر المحافظة أسهمن بنحو ٤٩,٧٪ من حجم الزيادة الصافية لقوة العمل من الإناث بمحافظة الدقهلية ، وأسهمت المشتغلات منهن بنحو ٦١,٧٪ من إجمالي هذه الزيادة ، وهي ظاهرة تتفق فيها الدقهلية مع إقليمها التخطيطي ، والجمهورية ، فقد أسهمت الإناث المشتغلات في حضر كل منهما بنحو ٦٨,٤٪ ، و٦٠,٩٪ من إجمالي حجم الزيادة الصافية الكلية لقوة العمل من الإناث خلال هذه الفترة ، وينطبق الأمر على الذكور ولكن بنسب مختلفة ، فقد أسهمت زيادة الذكور المشتغلين في حضر المحافظة بنحو ٦٧,٣٪ من إجمالي الزيادة الصافية للذكور داخل قوة العمل الحضرية ، انخفضت إلي ٥٩,٩٪ لذكور الريف المشتغلين داخل قوة العمل ، ويمكن تفسير هذه النسب في ضوء قدرة حضر المحافظة على استيعاب الأعداد المتزايدة من العِمالة بسبب تركز مؤسسات الدولة الخدمية التي تجذب الإناث، والمؤسسات الصناعية التي تستقطب الذكور.

٢ - الفترة التعدادية الثانية (١٩٨٦-١٩٩٦):

- تعد هذه الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) الفترة الأهم لقوة العمل من بين الفترات الثلاث في محافظة الدقهلية ، حيث تشير الأرقام في الجدول (١) بأن معدل نمو السُكان النشطين اقتصاديًا قد بلغ أقصاه خلال هذه الفترة بمعدل زيادة سنوية قدرها ٣,٥٪ ؛ كما بلغ حجم الزيادة في قوة العمل في محافظة الدقهلية ٣٨٩ ألف عاملاً تمثل ٤٧,١٧٪ من إجمالي الزيادة الصافية التي اكتسبتها المحافظة خلال فترة الدراسة والبالغة ٨٢٥ ألف فرد داخل قوة العمل، وقد اقترن ارتفاع معدل نمو قوة العمل خلال هذه الفترة بانخفاض مقابل في معدل نمو الخارجين عنها، حيث انخفض إلي ١,٦٨٪ ، وقد سار معدل نمو قوة العمل (٣,٥٪) خلال هذه المدة الزمنية بوتيرة أسرع من نظيره الخاص بسكان المحافظة (١,٩٣٪)، وأعلى من مثيله الخاص بقوة العمل في إقليم الدلتا التخطيطي(٣,٣٨٪) ، والجمهورية(٢,٩٤٪).

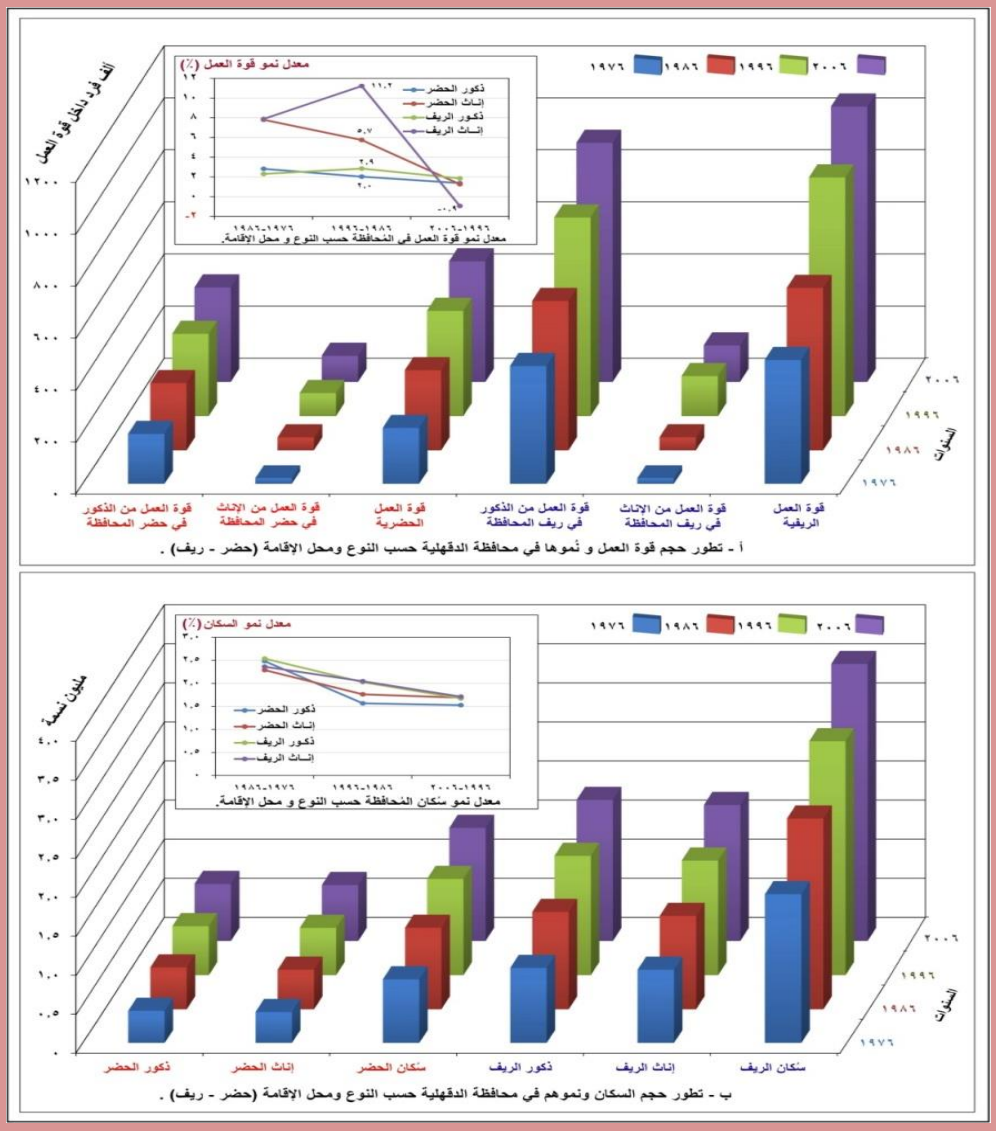

شكل (٣) تطور حجم قوة العمل ونموها في محافظة الدقهلية حسب النوع ومحل الإقامة خلال المدة (١٩٧٦–٢٠٠٦).

– لعبت الزيادة الكبيرة في أعداد إناث المحافظة داخل قوة العمل خلال هذه الفترة دورًا مؤثرًا في ارتفاع معدل نمو قوة العمل الإجمالية ؛ نتيجة نموهن بنحو (٨,٨٦٪) ، ونجم عن ذلك تضاعف حجمهن خلال هذه المدة حوالي مرة ونصف المرة تقريبًا ؛ نتيجة زيادة أعدادهن من ٩٩,٧ ألف أنثي داخل قوة العمل عام ١٩٨٦ إلى نحو ٢٤٢ ألف أنثي داخل قوة العمل عام ١٩٩٦، ومن هنا يمكن القول إن تأثير التغير في معدلات النشاط

الاقتصادي[1] قد لعب الدور الأعظم في تغير حجم قوة العمل من الإناث خلال هذه الفترة ؛ حيث بلغ تأثيره عليهن ٧٧,٢٥٪ ، بينما كان التأثير المتبقي وقدره ٢٢,٧٥٪ نتيجة تغير حجمهن السكاني ، على عكس ذكور المحافظة النشطين اقتصاديًا الذى أسهم عامل نموهم السكاني وتغيرهم الحجمي (٧٢,٥٥٪) بالدور الأكبر في زيادة أعداد النشطين منهم.

– حقق معدل نمو قوة العمل الريفية (٣,٨٥٪) خلال هذه الفترة تفوقًا على معدل نمو قوة العمل الحضرية (٢,٧٣٪) بفارق قدره ١,١٢٪ ، وقد أسهمت الإناث داخل قوة العمل في ريف المحافظة بدور حاسم في هذا التفوق ، كما يوضح الشكل (٣ أ) ؛ الذى يبين ارتفاع معدل النمو الخاص بهن إلي ١١,٢٢٪ خلال هذه الفترة ، وبفارق ٥,٤٧٪ عن معدل نمو الإناث النشطات اقتصاديًا في حضر المحافظة (٥,٧٥٪)؛ مما أسهم في تضاعف حجمهن مرتين خلال هذه الفترة الوجيزة داخل قوة العمل الريفية ، ويعزى هذا الارتفاع الكبير إلى تسجيل عدد كبير من الإناث كمتعطلات عن العمل بنسبة ٣٠,٢٦٪ من إجمالي الإناث داخل قوة العمل الريفية ، مقابل ٦٩,٧٤٪ للمشتغلات بالفعل ، ونمو نسبة العاملات لدى أسرهن بغير أجر في ريف المحافظة بشكل غير مسبوق خلال هذه الفترة بنحو ٨٥,٦٤٪ ، وهذا يعني أن معدل نمو الإناث داخل قوة العمل في ريف المحافظة قد أخفى بداخله عقبات تعرضت لها الإناث الريفيات وانعكست على مستوى تنميتهن الحقيقية ، على عكس الإناث في حضر المحافظة التي حققت معدل بطالة داخل قوة العمل خلال هذه الفترة قدره ٢٠,٤١ ٪ ، وكانت نسبة العاملات بدون أجر بينهن محدودة جدا (٠,٧٧٪).

٣– الفترة التعدادية الأخيرة (١٩٩٦–٢٠٠٦):

– شهدت محافظة الدقهلية خلال الفترة التعدادية الأخيرة (١٩٩٦–٢٠٠٦)، ولأول مرة تراجعًا ملحوظًا في معدل نمو قوتِها العاملة ، حيث انخفض إلي ١,٤١٪ ، وهو بذلك أقل من مثيله في إقليم الدلتا التخطيطي (١,٧٥٪) ، والجمهورية (٢,٤٨٪) ، كما أنه جاء أقل من معدل نمو سكان المحافظة (١,٦٧٪) ، وقد ترتب على هذا الانخفاض خلال هذه الفترة تراجع محافظة الدقهلية إلي المرتبة الأخيرة بين

١ – تعد الهجرة والزيادة الطبيعية هما عنصرا التغير في حجم السكان، في حين أن تغير حجم السكان، ومعدلات النشاط الخام يعدان العنصرين الأساسيين في تغير حجم قوة العمل (Maung,1997,pp.48-50)، ولقياس التأثير النسبي للتطور في كليهما على حجم قوة العمل فقد تم تطبيق طريقة المتوسط The Average Method، وهى إحدى طرق التحليل العاملي لقياس التغير في حجم قوة العمل باستخدام أسلوب التنميط المتعدد الذى يقيس التأثير النسبي لكل من العاملين عن طريق تثبيت قيمة أحدهما مع ترك الآخر للتغير.

محافظات الجمهورية من حيث معدل نمو قوة العمل ، ومقابل هذا الانخفاض الواضح لمعدل نمو الداخلين في قوة العمل خلال هذه الفترة ، حقق معدل نمو الخارجين عن قوة العمل ارتفاعاً ملحوظاً (٣,٥٣٪) ، حيث جاء متفوقا على نظيره داخل قوة العمل بنحو ٢,١٢٪ ، وهي الفترة الوحيدة التي حصل فيها هذا التفوق كما يتضح من بيانات الجدول (٣)، والشكل (٤)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء انسحاب عدد كبير من الإناث من داخل قوة العمل إلي خارجها نتيجة اختفاء ظاهرة الإناث العاملات لدى أسرهن بدون أجر في ريف المحافظة وتحولهن إلي فئة متفرغات لأعمال المنزل ، بالإضافة إلى تراكم أعداد كبيرة من الإناث الحاصلات على مؤهلات تعليمية جامعية ومتوسطة ضمن هذه الفئة خارج قوة العمل حيث أوضحت بعض الدراسات أن الإناث أكثر اعتمادا على مكاتب القوى العاملة للحصول على فرصة عمل من الذكور الذين يحاولون البحث عن فرصة عمل بأي صورة (هبة أحمد نصار ، ٢٠٠٤ ، ص ٧).

– يتضح أن حجم الزيادة الصافية لقوة العمل خلال هذه الفترة قد بلغت٢٠٠ ألف نسمة داخل قوة العمل، مثلت ٢٤,٢٨٪ من إجمالي الزيادة الكلية الصافية التي حققتها المحافظة (٨٢٥ ألف نسمة) خلال فترة الدراسة (١٩٧٦-٢٠٠٦) ، ويبين الشكل (١-أ) تفوق معدل نمو الذكور النشطين اقتصاديًا (١,٧٢٪) في محافظة الدقهلية لأول مرة على نظيره الخاص بالإناث (-٠,٠٨٪) ، كما يكشف الشكل (٤) عن تفرد محافظة الدقهلية بظاهرة تناقص الإناث الناشطات اقتصاديًا بين محافظات الجمهورية ؛ نتيجة انسحاب ١٨٦٩ أنثي من داخل قوة العمل إلي خارجها ، كما انعكست هذه الظاهرة على نسبة تمثيل الإناث الناشطات اقتصاديًا من إجمالي قوة العمل بمحافظة الدقهلية ، فقد تراجعت من ١٨,٤٪ من إجمالي قوة العمل عام ١٩٩٦ إلي نحو ١٥,٨٪ عام ٢٠٠٦ ، في مقابل ذلك ، وبنظرة سريعة على بيانات الجدول (٣) نلاحظ ارتفاع معدل نمو إناث المحافظة خارج قوة العمل إلي ٣,٠٧٪ ، بفارق +١,٤٩٪ عن الفترة السابقة (١٩٨٦-١٩٩٦) ، ويعزى هذا الارتفاع إلي زيادة معدل نمو الدارسات خارج قوة العمل إلي ٣,٩١٪ من ناحية ، وتراكم أعداد إضافية من الإناث في شكل ربات بيوت، وبلوغ معدل نموهن أقصى قيمة له خلال فترة الدراسة بنحو ٢,٨٦٪ ، بعد أن كان في الفترة التعدادية الأولي ١,٤١٪ ، ونحو ١,٣٥٪ خلال الفترة الثانية ، والجدير بالذكر أن ٣٠,٥٪ من ربات البيوت في تعداد ٢٠٠٦ حاصلات على مؤهلات متوسطة ، و٦٪ منهن حاصلات على مؤهلات جامعية ، ورغم اقتناع الطالب بأن بعض الإناث المتعلمات ربما لا ترغبن في العمل لأسباب تتعلق بالزواج، أو الحمل ثم الولادة ، والتفرغ بعد ذلك لتربية الأطفال ، وهي

ظروف تأخذهن بعيدًا عن سوق العمل بكل تأكيد ، إلا أنه على الجانب الأخر تم تسجيل عدد كبير منهن ضمن المتفرغات لأعمال المنزل في حيلة لتخفيض معدل البطالة بين الإناث.

جدول (٣) تطور معدل نمو الخارجين عن قوة العمل في محافظة الدقهلية حسب النوع و محل الإقامة خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٠٦)

(الأفراد ١٥ سنة فأكثر)

محل الإقامة	النوع	1986 -1976		1996 -1986		2006 -1996	
		الداخلون	الخارجون	الداخلون	الخارجون	الداخلون	الخارجون
الحضر	الذكور	2.82	3.30	2.03	2.13	1.38	4.88
	الإناث	7.80	2.10	5.75	1.61	1.27	2.79
	الإجمالي	3.48	2.36	2.73	1.73	1.35	3.32
الريف	الذكور	2.31	5.22	2.85	2.04	1.86	5.28
	الإناث	7.88	2.04	11.22	1.56	0.94-	3.18
	الإجمالي	2.65	2.56	3.85	1.65	1.44	3.62
المحافظة	الذكور	2.46	4.52	2.60	2.07	1.72	5.14
	الإناث	7.84	2.06	8.86	1.58	0.08-	3.07
	الإجمالي	2.92	2.50	3.50	1.68	1.41	3.53

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٠٦).

- يتبين من الشكل (٣) وجود فوارق في معدل نمو قوة العمل حسب النوع ومحل الإقامة ، ومنه نستخلص مدى تراجع إناث الريف وانخفاض معدل نموهن من ١١,٢٢٪ خلال الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦) إلى-٠,٩٤٪ خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) ، بينما لم تسجل إناث الحضر مثل هذا التراجع حيث ظهر معدل نموهن موجبًا (١,٢٧٪) خلال الفترة الأخيرة، وإن كان منخفضًا بشدة مقارنة بمعدل نمو الإناث النشطات في حضر الجمهورية (٣,٦٦٪) ، وإقليم الدلتا التخطيطي (١,٨٩٪) على الترتيب.

ويمكن تفسير انخفاض معدل نمو قوة العمل في محافظة الدقهلية خلال الفترة الأخيرة في النقاط التالية:

✍ انسحاب ١٣٨٠٥ أنثى في ريف المحافظة من داخل قوة العمل عام ١٩٩٦ إلي خارجها عام ٢٠٠٦ ؛ وتراكمهن داخل فئة ربات البيوت التي ارتفع معدل نموها في ريف المحافظة إلي ٣٪ خلال هذه الفترة بزيادة قدرها ١,٧٢٪ عن الفترة السابقة (١٩٨٦-

١٩٩٦) ، بالإضافة إلي تراكم خريجات التعليم المتوسط والجامعي خارج قوة العمل في هذه الفئة ؛ نتيجة ضعف دور التعليم كعامل مؤثر في حصول الإناث على فرصة عمل ، بعد تخلي الدولة عن سياسة توظيف الخريجين التي اتبعتها خلال الفترتين السابقتين بعد تخرجهم مباشرة ، والدليل انخفاض معدل نمو العاملين بأجر في القطاع الحكومي من ١١,٢٥٪ خلال الفترة (١٩٧٦-١٩٨٦) إلى ٨,١٪ خلال الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦) ثم إلى ٢,٦٪ في الفترة الأخيرة ، وانخفاض معدل النمو السنوي للعاملين بنشاط الخدمات وهو أكبر قطاع يوظف السكان في سن العمل من ٥٪ خلال الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦) إلي نحو ٢,٥٪ خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦).

✍ الانخفاض الحاد في حجم المتعطلين خلال الفترة التعدادية الأخيرة، وتسجيل هذه الفئة التي تعد مكونًا من مكونات قوة العمل لمعدل نمو سالب قدره -٠,٨٦٪ ، وصل بين الإناث المتعطلات إلي -٢,٥٣٪ ، وبين إناث الريف المتعطلات إلي -٤,٥٥٪ ، وبالرغم من ذلك فلم يواكب هذا الانخفاض غير المبرر نموًا كبيرًا في فئة المشتغلين، بل وصل معدل نمو المشتغلين لأدنى مستوياته خلال فترة الدراسة بنحو ١,٦٪ ، وواصل انخفاضه بين الإناث المشتغلات إلي ٠,٦٨٪ ، ويمكن القول أن تعداد ٢٠٠٦ تجاهل تسجيل عدد كبير من راغبي العمل ضمن المتعطلين ، وربما يبرهن على ذلك أن النتائج الأولية لتعداد ٢٠٠٦ بينت أن أعداد المتعطلين في محافظة الدقهلية بلغت ١٥٣٩٠١ متعطلا ، في حين ظهرت النتائج النهائية بعدد أقل من ذلك وهو ١٣٨٠٩٩ متعطل ، كما قامت مديرية القوى العاملة بمحافظة الدقهلية بإنشاء قاعدة بيانات عن راغبي العمل خلال الفترة (٢٠٠٢-٢٠٠٦) من خلال تسجيل بيانات طالبي العمل بمكاتب التشغيل على مستوى مراكز المحافظة، للمساهمة في توفير فرص عمل لهم ، وقد أحصت المديرية ١٧٤٢٩٣ راغبًا في العمل، ويعني هذا أن الرصد المعمول به في قياس البطالة بالتعدادات السكانية لا تعكس الواقع حيث معدلات البطالة الحقيقية أعلى بكثير من الأرقام المعلن عنها.

✍ زيادة الإقبال على التعليم الجامعي في المحافظة ساهم في عدم التحاق السكان في سن العمل مبكرًا إلى سوق العمل، ويؤكد ذلك تسجيل قوة العمل بمحافظة الدقهلية في الفئة العمرية (١٥-١٩سنة) نموا سالبًا قدره -٣,١٢٪ خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) انخفضت إلي -٣,٦٢٪ في حضر المحافظة، بينما بلغت في ريفها -٢,٩٦٪ ، كما يدل على ذلك أيضًا أن ٨٢,١٪ من سكان المحافظة في سن العمل ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥و١٩ سنة) كانوا خارج قوة العمل عام ٢٠٠٦ بزيادة قدرها ١٠,٧٪ عما كانت عليه

نسبتهم عام ١٩٩٦ ، وتزداد النسبة ارتفاعًا بين إناث المحافظة خارج قوة العمل ضمن هذا الفئة العمرية إلي ٩٢,٣٤٪ عام ٢٠٠٦ بعد أن كانت ٨٤,٩٩٪ عام ١٩٩٦ ، ونفس الأمر ارتفعت نسبة الذكور خارج قوة العمل في هذا السن من ٥٩,٣٦٪ عام ١٩٩٦إلي ٧٢,٢٧٪ عام ٢٠٠٦ ، وبالتالي يمكن القول أن تغير الخصائص التعليمية لسكان المحافظة قد أثر بشكل أو بأخر على معدل نمو قوة العمل.

ثانيًا- تطور حجم قوة العمل ونموها على مستوى مراكز مُحافظة الدقهلية:

يتغير حجم قوة العمل في مراكز محافظة الدقهلية تبعًا لمجموعة من العوامل المتفاعلة التي تحدد أعدادها ، وبالتالي مُعدلات نموها ، وتأتي في صدارتها تلك التغيرات التي تطرأ علي أحجام سكانها ؛ نتيجة تغير خصائصهم الطبيعية ، والاجتماعية ، والديموغرافية ، ومقدار تباينها من فترة تعدادية إلى أخرى ، ومن مركز لآخر ، وأثر ذلك علي اتجاهات معدل النشاط الاقتصادي الخام الذي يلعب دورًا مؤثرًا في تحديد حجم قوة العمل ومعدلات نموها (علاء سيد محمود،١٩٨٧،ص٤٥)، خاصة بين الإناث النشطات اقتصاديًا في مراكز المحافظة ، وقد تبين من حساب مُعامل ارتباط بيرسون وجود علاقة قدرها ٠,٩٩٨، بين الزيادة الكُلية الصافية في حجم قوة العمل، ونظيرتها الخاصة بحجم السكان في مراكز المحافظة ، فيما بين بداية الدراسة ونهايتها؛ وهذا يعني أن المراكز التي حققت زيادة صافية أعلى من السكان هي نفسها التي حققت حجمًا أكبر من قوة العمل ، ويمكن ملاحظة ذلك من الشكل (٥ ب).

متوسط معدل نمو قوة العمل في مراكز المحافظة خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٠٦):

يستحسن قبل دراسة التباينات الزمانية والمكانية لمعدلات نمو قوة العمل في مراكز محافظة الدقهلية خلال الفترات التعدادية الثلاث كما يتضح من الجدول (٤)، أن نقوم بتصنيف هذه المراكز حسب العلاقة بين متغيري متوسط معدل نمو قوة العمل ، ومتوسط معدل نمو السكان خلال فترة الدراسة (١٩٧٦-٢٠٠٦) ، باستخدام خرائط الأبعاد التقاطعية (Cross-Variable Mapping) ، (سامح عبد الوهاب ، ٢٠٠٠، ص٩)، أو ما تعرف بخريطة الكروبلث (Leonowicz,2003,p.33) ثنائية المتغيرات (Bivariate Choropleth Map كما يتضح في الشكل (٥ أ) ، وبناء عليه يمكن استخراج بعض الفئات الرئيسية والفرعية وتلخيص نتائجها كما يلي:

جدول (٤) تطور حجم قوة العمل و نموها في مراكز محافظة الدقهلية خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦).

المراكز	تطور حجم قوة العمل السنوات التعدادية				الفترة الأولى 1976 - 1986		الفترة الثانية 1986 - 1996		الفترة الثالثة 1996 - 2006		متوسط الفترات 1976 - 2006	
	1976	1986	1996	2006	قوة العمل	السكان	قوة العمل	السكان	قوة العمل	السكان	قوة العمل	السكان
					٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
المنصورة	131959	179492	247443	274758	3.1	2.2	3.2	1.9	1.0	1.7	2.44	1.91
أجا	54516	72296	103897	117621	2.8	2.4	3.6	1.9	1.2	1.6	2.56	1.94
السنبلاوين	60814	80680	117066	135482	2.8	2.3	3.7	1.9	1.5	2.0	2.67	2.04
المطرية	18709	23022	32589	42433	2.1	1.8	3.5	1.8	2.6	1.8	2.73	1.80
المنزلة	34064	45805	64262	79144	3.0	2.6	3.4	2.1	2.1	1.6	2.81	2.12
بلقاس	55532	81971	115234	134035	3.9	3.4	3.4	2.1	1.5	1.5	2.94	2.32
دكرنس	39916	53770	76299	82626	3.0	2.2	3.5	1.9	0.8	1.5	2.43	1.87
شربين	48219	62179	90292	103296	2.5	1.9	3.7	2.1	1.3	1.6	2.54	1.88
طلخا	39868	55853	77594	89069	3.4	2.7	3.3	2.2	1.4	1.6	2.68	2.17
ميت غمر	86785	120185	161872	192445	3.3	2.4	3.0	1.8	1.7	1.8	2.65	2.01
منية النصر	33934	41147	60153	71682	1.9	2.6	3.8	1.9	1.8	1.4	2.49	1.94
الجمالية	10517	14519	20840	29468	3.2	3.9	3.6	2.2	3.5	2.6	3.43	2.90
تمى الأمديد	19718	25096	44380	40893	2.4	2.3	5.7	1.8	0.8-	1.6	2.43	1.92
ميت سلسيل	8617	11278	16083	17756	2.7	2.5	3.5	1.7	1.0	0.7	2.41	1.60
بنى عبيد	15064	18345	26571	31270	2.0	2.2	3.7	1.9	1.6	1.5	2.43	1.86
محلة دمنة	6628	9190	13072	17310	3.3	2.4	3.5	1.9	2.8	1.4	3.20	1.89
نبروه	29936	35530	52000	60759	1.7	2.4	3.8	1.7	1.6	2.0	2.36	2.02
الدقهلية	694796	930358	1319647	1520047	2.9	2.4	3.5	1.9	1.4	1.7	2.61	2.01

المصد:الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٠٦).

الفئة الأولى: تضم مراكز تراوح بها متوسط معدل نمو قوة العمل ما بين ٢,٦٨٪ - ٣,٤٣٪ :

تضم هذه الفئة ستة مراكز، ثلاثة منها بحيرية وهي المطرية ، والمنزلة ، والجمالية ، ومركز ساحلي هو بلقاس، وأخر نيلي يتمثل في مركز طلخا ، فضلا عن مركز داخلي هو محلة دمنة ، وقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي لقوة العمل في مراكز هذه الفئة ٢,٩٧٪ ، بانحراف قدره +٠,٣٦٪ عن متوسط المحافظة البالغ ٢,٦١٪ ، في حين بلغ متوسط معدل النمو السنوي للسكان ٢,٢٠٪ بفارق إيجابي عن متوسط المحافظة مقداره +٠,١٩٪ وقد أسهمت مراكز هذه الفئة بنحو ٢٧,٤٠٪ من جملة الزيادة الصافية الكلية لقوة العمل في المحافظة خلال فترة الدراسة ، وبنحو ٢٦,٩٠٪ من جملة الزيادة الصافية لسكان المحافظة ، وتنتشر مراكز هذه الفئة على مساحة ١٢٩٧,٥كم^{٢} ، تمثل ٣٦,٦٦٪ من مساحة محافظة الدقهلية ، وقد توزعت مراكز هذه الفئة علي ثلاث فئات فرعية حسب علاقتها بمتوسط معدل نمو السكان ، يمكن إبراز خصائصها كما يلي :

مراكز سجلت متوسط نمو سنوي مرتفع لقوة العمل والسكان معًا:

تضم هذه الفئة الفرعية أربعة مراكز تراوح معدل نمو قوة العمل بها بين ٢,٦٨٪، و٣,٤٣٪ ، ومتوسط معدل نموها السكاني تراوح بين ٢,٠٢٪ ، و٢,٩٠٪ ، وتشمل مراكز المنزلة ، والجمالية ، وبلقاس ، وطلخا ، وقد بلغ متوسط معدل نمو قوة العمل في مراكز

هـذه الفئـة نحـو ٢,٩٧٪ ، بتفـوق مقـداره +٠,٥٩٪ على متوسط معدل نموها السكاني، وأسـهمت هـذه المراكـز مجتمعـة بنحـو١٩١,٧ ألف نسمة داخل قوة العمل ، مثلت ٢٣,٢٣٪ من جملة الزيادة الكلية الصافية لقوة العمل في محافظة الدقهلية خلال فترة الدراسة (١٩٧٦-٢٠٠٦) ، وقد جاء مركز الجمالية في صدارة تلك الفئة بمعدل نمو لقوة العمل به بلغ ٣,٤٣٪ ، ويعـزى ذلـك إلـى احتفاظـه بمعـدلات نمـو مرتفعـة خـلال الفترات التعداديـة الـثلاث ، فلـم يقل في أي منها عن ٣٪ ، ورغم معدل النمو المرتفع لقوته العاملة إلا أن نصيبه النسبي من حجم زيادة قوة عمل وسكان المحافظة لا تمثل سوى ٢,٣٠٪ و ٢,٤٦٪ من إجمالي كل منهما على الترتيب ، وقد شغل مركز طلخا الترتيب الأخير في هذه الفئة بمعدل نمو ٢,٦٨٪.

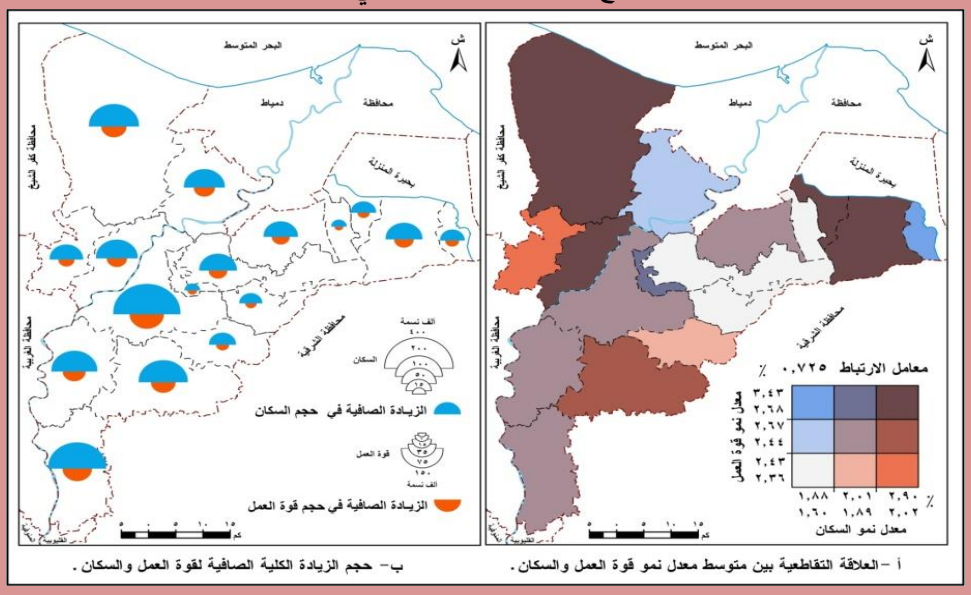

شكل (٥) متوسط معدل نمو قوة العمل وحجم زيادتها الصافية
في مراكز محافظة الدقهلية خلال فترة الدراسة (١٩٧٦-٢٠٠٦).

مراكز سجلت معدل نمو مرتفع لقوة العمل ومتوسط للسكان:

يضم هذا النمط مركز محلة دمنة فقط، حيث بلـغ متوسط معدل نمو قوة العمل بـه ٣,٢٪ ، فـي حـين سـجل متوسـط معـدل نمـو سـكاني قـدره ١,٨٩٪ ، وقـد واكـب ارتفـاع متوسط معدل نمو قوة العمل في مركز محلة دمنـة معـدل نمـو مـنخفض للخـارجين عنهـا ١,٨٠٪ ؛ ويمكن إرجاع ارتفاع متوسط معدل نمـو قـوة العمـل فـي مركـز محلـة دمنـة إلـى السُرعة التي سار بها متوسط معدل نمو إناثه النشطات اقتصاديًا خلال فترة الدراسة ، حيث

بلغ ٧,٨٪ وبانحراف موجب عن متوسط معدل نمو إناث المحافظة النشطات اقتصاديًا(٥,٥٪) بنحو ٢,٣٪.

مراكز سجلت معدل نمو مرتفع لقوة العمل ومنخفض للسكان:

يتمثل هذا النمط في مركز المطرية الذي بلغ متوسط معدل نمو قوة العمل به ٢,٧٣٪ خلال فترة الدراسة ، في حين نما سكانه بمتوسط معدل نمو بلغ ١,٨٪ ، ويرجع انخفاض معدل نمو سكان المركز مقارنة بقوته العاملة إلى انخفاض نسبة فئة صغار السن بالمركز من ٤٤,٢٪ من جملة سكانه عام ١٩٧٦ إلى نحو ٣١,٧٧٪ عام ٢٠٠٦ ، في مقابل ارتفاع نسبة سكانه في سن العمل من ٥٥,٨٪ إلى ٦٨,٢٣٪ ، كما يمكن تفسير ذلك لكون مركز المطرية أحد مراكز المحافظة الساحلية التي يدخل سكانه مبكرا لسوق العمل مقارنة ببعض مراكز المحافظة الأخرى ، ويبرهن على ذلك ارتفاع معدل النشاط العمري الخاص بالمركز ضمن الفئة (١٥-١٩) سنة إلى ٣٢,٥٤٪ عام ٢٠٠٦ متفوقًا بهذا المعدل على نظيره الخاص بالمحافظة البالغ (١٧,٩١٪) بنحو ١٤,٦٣٪.

الفئة الرئيسية الثانية: مراكز يتراوح فيها متوسط معدل نمو قوة العمل ما بين ٢,٤٤٪ - ٢,٦٧٪ :

تنتشر مراكز هذه الفئة على رقعة مساحية تبلغ ١٥٥٥,٢٩كم^{٢} تمثل ٤٣,٩٥٪ من إجمالي مساحة المحافظة وتتمثل في ستة مراكز، أربعة منها نيلية، وهي: شربين ، والمنصورة ، وأجا ، وميت غمر، بالإضافة إلى مركزي منية النصر، والسنبلاوين ، وقد بلغ متوسط معدل نمو قوة العمل في تلك المراكز ٢,٥٦٪ ، بينما بلغ متوسط معدل نموها السكاني ١,٩٥٪ ، وهذا يعني أن الفارق بينهما بلغ +٠,٦١ لصالح قوة العمل ، وقد أسهمت مراكز هذه الفئة بنحو ٤٧٩ ألف نسمة من السكان ذوي النشاط الاقتصادي خلال فترة الدراسة مثلت ٥٨٪ من جملة الزيادة الكلية لقوة العمل (٨٢٥٢٥١) بالمحافظة ، كان نصيب الذكور منها ٣٥٧,٧ ألف ذكر داخل قوة العمل مثلوا ٧٤,٦٨٪ من جملة الزيادة في هذه الفئة ونحو ٥٦,٧٣٪ من جملة زيادة الذكور النشطين(٦٣٠٦٦٤) في المحافظة ، في مقابل ذلك أسهمت الإناث النشطات اقتصاديًا بنحو ٢٥,٣٢٪ من جملة الزيادة الصافية في هذه الفئة ونحو ٦٢,٣٣٪ من جملة زيادة الإناث النشطات اقتصاديًا في محافظة الدقهلية (١٩٤٥٨٧) خلال فترة الدراسة ، واستنادا للشكل (٥أ) يمكن تصنيف مراكز هذه الفئة طبقا لعلاقتها بمعدل نمو السكان على النحو التالي :

مراكز حققت معدل نمو متوسط لقوة العمل ومرتفع للسكان:

تضم هذه الفئة الفرعية مركز السنبلاوين فقط حيث سجل متوسط معدل نمو قدره ٢,٦٧٪ لقوة العمل ، ومتوسط معدل نمو

سنوي للسكان بلغ ٢,٠٤٪ ، وأسهم هذا المركز بنحو ٩,١٪ من حجم الزيادة الصافية الكلية لقوة العمل بالمحافظة فيما بين بداية الدراسة ونهايتها ، ساهم ذكور المركز فيها بنحو ٧٧,٣٪ ، في مقابل ٢٢,٧ للإناث النشطات اقتصاديًا.

مراكز حققت معدل نمو متوسط لكل من قوة العمل والسكان:

تشمل هذه الفئة المراكز التي حققت متوسط معدل نمو سنوي لقوة العمل يتراوح ما بين (٢,٤٤٪ -٢,٦٧٪) خلال فترة الدراسة ، ومعدل نمو سكاني يتراوح بين(١,٨٩٪-٢,٠١٪)، وضمت بالتالي مراكز ميت غمر ، وأجا، والمنصورة ، ومنية النصر، وعلى الرغم أن هذه المراكز لا تمثل سوى ٢٧,٨٤٪ من إجمالي مساحة المحافظة ، إلا أنها أسهمت بنحو ٤٢,٣٣٪ من إجمالي حجم الزيادة الصافية لقوة العمل بمحافظة الدقهلية خلال فترة الدراسة والبالغة ٨٢٥٢٥١ فردا داخل قوة العمل.

مراكز حققت معدل نمو متوسط لقوة العمل ومنخفض للسكان:

شملت هذه الفئة على مركز شربين فقط الذى بلغ متوسط معدل نمو قوة العمل به ٢,٥٤٪ ، في حين سجل متوسط معدل نمو سكاني قدره ١,٨٨٪ ، ويمكن تفسير التفوق في نمو قوة العمل في ضوء تناقص معدل المواليد الخام بالمركز من ٤٢,٦ في الألف عام ١٩٧٦ إلي نحو ٢٤,٥٣ في الألف عام ٢٠٠٦ ، وهو ما انعكس على انخفاض نسبة صغار السن في المركز ، مقابل ارتفاع نسبة من هم في سن العمل ، حيث انخفضت نسبة صغاره من ٤٢,١١٪ عام ١٩٧٦ إلي نحو ٣٠,١٪ عام ٢٠٠٦ ، بينما ارتفعت نسبة من هم في سن العمل إلي ٦٩,٩٣٪ عام ٢٠٠٦ بعد أن كانت ٥٧,٨٩٪ عام ١٩٧٦.

الفئة الرئيسية الثانية: تضم مراكز يتراوح متوسط معدل نمو قوة العمل بها ما بين(٢,٣٦٪ - ٢,٤٣٪):

تحتوى هذه الفئة على خمسة مراكز، يتركز ثلاث منها في شمالي شرقي المحافظة ، وهى مراكز ميت سلسيل، ودكرنس ، وبني عبيد ، فضًلا عن مركز نبروه في الجانب الغربي من المحافظة ، وأخيرًا مركز تمي الأمديد ، وقد بلغ متوسط معدل نمو قوة العمل في مراكز هذه الفئة ٢,٤١٪ ، بانحراف سالب عن متوسط معدل نمو قوة العمل بالمحافظة (٢,٦١٪) مقداره -٠,٢٠٪، في حين بلغ متوسط معدل نموها السكاني ١,٨٥٪ ، وقد أضافت هذه المراكز مجتمعه نحو ١٢٠ ألف نسمة داخل قوة العمل ، بنسبة ١٤,٥٥٪ من جملة الزيادة الكلية لقوة العمل بالمحافظة ، وتتوزع مراكز هذه الفئة حسب العلاقة بين متغيري متوسط معدل نمو قوة العمل والسكان على النحو الآتي :

مراكز حققت متوسط معدل نمو منخفض لقوة العمل ومنخفض للسكان:

تضم هذه الفئة الفرعية ثلاثة مراكز، هي: بنى عبيد ، ودكرنس ، وميت سلسيل ، فقد تزايدت قوتها العاملة بمتوسط معدل نمو سنوي ٢,٤٢٪ ، وهو يفوق متوسط معدل نمو سكانها البالغ (١,٧٧٪) بنحو ٠,٦٥٪ ، وقد أسهمت هذه المراكز بنسبة ٨,٢٥٪ من إجمالي الزيادة الكلية لقوة العمل بالمحافظة خلال فترة الدراسة.

مراكز حققت متوسط معدل نمو منخفض لقوة العمل ومتوسط للسكان:

تضم هذه الفئة مركز تمي الأمديد فقط بمتوسط معدل نمو سنوي لقوة العمل به ٢,٤٣٪ ، ومتوسط معدل نمو سنوي لسكانه ١,٩٢٪ ، ويعزى وقوعه ضمن هذه الفئة إلى تراجع معدل نمو قوة العمل به خلال الفترة الأخيرة (١٩٩٦-٢٠٠٦) لتبلغ -٠,٨٢٪ ، بعد أن كانت ٥,٧٪ خلال الفترة السابقة (١٩٨٦-١٩٩٦) ، على عكس معدل نمو سكان المركز الذي انخفض بشكل أقل من ١,٨٣٪ خلال الفترة الثانية (١٩٨٦-١٩٩٦) إلى ١,٥٩٪ في الفترة الأخيرة (١٩٩٦-٢٠٠٦)، وقد كان نتيجة ذلك أن نسبة مساهمة المركز في حجم الزيادة الصافية لسكان المحافظة بلغت (٢,٧٥٪) في حين بلغت نسبة مساهمته في حجم الزيادة الصافية لقوة العمل في المحافظة (٢,٥٧٪).

مراكز حققت متوسط معدل نمو منخفض لقوة العمل ومرتفع للسكان:

تقتصر هذه الفئة على مركز نبروه بمتوسط معدل نمو سنوي لقوة العمل به ٢,٣٦٪ ، ومتوسط معدل نمو سنوي لسكانه ٢,٠٢٪ ، وبالتالي فقد أسهم هذا المركز بنحو ٤,٣١٪ من إجمالي الزيادة الصافية لسكان المحافظة خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦)، في حين أسهم بنحو ٣,٧٣٪ من حجم الزيادة الصافية لقوة العمل بمحافظة الدقهلية خلال فترة الدراسة.

الخلاصة:

خلصت دراسة تطور حجم قوة العمل ونموها في محافظة الدقهلية إلي النتائج التالية:

- تضاعف حجم قوة العمل في محافظة الدقهلية خلال فترة الدراسة (١٩٧٦-٢٠٠٦) من ٦٩٤٧٩٦ عاملاً في عام ١٩٧٦ إلي ١٥٢٠٠٤٧ عاملاً عام ٢٠٠٦ ، بزيادة قدرها ٨٢٥٢٥١ عاملاً ، وبمعدل نمو ٢,٦١٪ ، وبنسبة تغير ١١٨,٧٨٪ ، وحققت المحافظة أعلى معدل نمو للقوة العاملة بها (٣,٥٪) وبنسبة تغير ٤١,٨٤٪ خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) نتيجة زيادة حجم قوة العمل بالمحافظة من ٩٣٠٣٥٨ عاملاً عام ١٩٨٦ إلي ١٣١٩٦٤٧ عاملاً عام ١٩٩٦، بحجم زيادة قدرها ٣٨٩٢٨٩ عاملاً تمثل نسبة ٤٧,١٧٪ من إجمالي الزيادة الصافية للمحافظة خلال فترة الدراسة (١٩٧٦-٢٠٠٦) ، في حين سجل معدل النمو السنوي لقوة العمل أدنى قيمة له (١,٤١٪) خلال الفترة

(١٩٩٦-٢٠٠٦) وبنسبة تغير في حجم قوة العمل قدرها (١٥,١٩٪).

✍ تفوق متوسط معدل نمو قوة العمل من الإناث (٥,٥٤٪) على نظيره الخاص بالذكور (٢,٢٦٪) وأسهمت الزيادة الصافية (٦٣٠٦٦٤ عامل) لقوة العمل من الذكور بنحو (٧٦,٤٢٪) من إجمالي الزيادة الصافية لقوة العمل بالمحافظة (٨٢٥٢٥١عاملا) ، في حين شكلت الزيادة الصافية لقوة العمل من الإناث (١٩٤٥٨٧ عاملة) ٢٣,٥٨٪ من إجمالي حجم الزيادة الصافية في قوة العمل بالمحافظة ، وقد بلغ معدل نمو قوة العمل من الإناث أقصاه (٨,٨٦٪) خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) متفوقًا على نظيره الخاص بالذكور (٢,٦٠٪) بنحو ٦,٢٦٪ ، في حين شهدت الفترة التعدادية (١٩٩٦-٢٠٠٦) تسجيل إناث المحافظة داخل قوة العمل لأدني معدل نمو (-٠,٠٨٪) منخفضًا عن مثيله الخاص بالذكور (١,٧٢٪) بنحو -١,٨٠٪ ، وقد تفردت محافظة الدقهلية بهذه الظاهرة مقارنة بمحافظات الجمهورية الباقية.

✍ تباين معدل نمو قوة العمل بين حضر وريف محافظة الدقهلية نتيجة اختلاف حجم الزيادة في قوة العمل بين المنطقتين، فقد زاد حجم قوة العمل الريفية بمعدل نمو سنوي (٢,٦٥٪) خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٦) وصل هذا المعدل لأقصاه (٣,٨٥٪) خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) ، في حين بلغ متوسط معدل نمو قوة العمل الحضرية (٢,٥٢٪) خلال فترة الدراسة ، وقد بلغ معدل نمو قوة العمل الحضرية أقصي قيمة له (٣,٤٨٪) خلال الفترة التعدادية (١٩٧٦-١٩٨٦) ، وتمثل حجم الزيادة الصافية لقوة العمل الريفية (٥٧٩٧١٣ عاملا) نسبة ٧٠,٢٥٪ من إجمالي الزيادة الصافية لقوة العمل بمحافظة الدقهلية خلال فترة الدراسة ، في حين تشكل الزيادة الصافية لقوة العمل الريفية (٢٤٥٥٣٨ عاملا) نسبة قدرها (٢٩,٧٥٪).

✍ حققت (٣٩٣) ناحية زيادة في حجم قوة العمل بها خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) وبلغ معدل نمو قوة العمل أقصاه (١٧,٩٧٪) في ناحية أولاد صبور مركز المطرية ، في حين سجلت (٧٠) ناحية معدل نمو بالسالب نتيجة انسحاب سكانها في سن العمل من داخل قوة العمل إلي خارجها ، وبلغ معدل نمو قوة العمل أدناه (-٦,٦٦٪) في ناحية منشية السلام مركز تمي الأمديد.

✍ كشفت دراسة العلاقة بين معدل النمو السنوي لقوة العمل ومعدل النمو السكاني في نواحي المحافظة من خلال خريطة العلاقات التقاطعية عن وجود محور تنموي جاذب لقوة العمل يتمثل في النطاق الشمالي الغربي من المحافظة ويشمل مدينة جمصة وناحيتا زيان وقلابشو ، كما أظهرت تحرك مكاني للعمالة من الحضر إلي الريف المتاخم

لبعض مدن المحافظة مما أسفر عن ظاهرة التحول الحضري لعدد من النواحي الريفية ومنها ناحية ميت خميس وميت بدر خميس في مركز المنصورة .

المصادر والمراجع:

١ – الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء : التعدادت العامة للسكان، النتائج النهائية والتفصيلية لمحافظة الدقهلية أعوام (١٩٧٦ ، ١٩٨٦، ١٩٩٦ ، ٢٠٠٦) ، القاهرة.

٢ – _____ ، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية (سيداج)،(٢٠٠٣): قرص مدمج بعنوان، مشروع قرن من التعدادات السكانية ، القاهرة.

٣ – المتولي السعيد أحمد أحمد، (٢٠٠٤): صناعة حفظ وتجفيف الخضر والفاكهة في مركز أجا، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٤٤)، *الجزء* الثاني، القاهرة.

٤ – _____، (٢٠٠٤): حصر وتقويم الدراسات والبحوث الجغرافية الخاصة بالقوى العاملة في مصر، بحث مرجعي مقدم للجنة العلمية الدائمة، القاهرة.

٥ – حسني سليمان محمد، (١٩٨٦): أبعاد قوة العمل في مصر، بعض الخصائص من واقع تعداد ١٩٧٦، مجلة السكان بحوث ودراسات، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، عدد(٣٣)، يوليو، القاهرة.

٦ – رضا محمد هلال،(٢٠٠٤) : محافظة الدقهلية ، سلسلة المحافظات المصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام ، القاهرة.

٧ – سامح إبراهيم محمد عبد الوهاب ،(٢٠٠٠): النشاط الاقتصادي والقوى العاملة في القاهرة الكبرى ، دراسة كارتوجغرافية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٨ – _____ ، (٢٠٠٢): البطالة في المجمع الحضري للقاهرة الكبرى ، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٦٢) ، العدد (٢) ، القاهرة.

٩ – سامي أبو طالب جاد حسن الحداد ،(٢٠٠٥): التنمية الاقتصادية ومشكلاتها في مركز بلقاس – محافظة الدقهلية – دراسة في الجغرافيا الاقتصادية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة حلوان.

١٠ – علاء سيد محمود عبد الله ،(١٩٨٧): جغرافية القوى العاملة بمحافظة الغربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة طنطا.

١١ – _____ ،(١٩٩١): القوى العاملة الزراعية بمحافظة المنوفية ، دراسة في

جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة طنطا.

١٢ – علاء سيد محمود عبد الله، عبد الوهاب إبراهيم حلمي ، (٢٠٠٥): السكان من منظور ديموجغرافي ، ط ٢ ، بدون دار نشر ، القاهرة .

١٣ – فريال عبد القادر أحمد، (١٩٧٣): أبعاد قوة العمل في جمهورية مصر العربية، مجلة السكان بحوث ودراسات، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، عدد(٧)، يوليو، القاهرة.

١٤– ماجد عثمان وآخرون ، (٢٠٠٢): السكان وقوة العمل في مصر ، الاتجاهات والتشابكات والآفاق المستقبلية حتى عام ٢٠٢٠، دار ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة.

١٥ – مجدى شفيق السيد صقر،(٢٠٠٧) : المتصل الريفي – الحضري – مدينة المنصورة– قرية ميت خميس ، دراسة في جغرافية العمران ، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة ، العدد (٤٠) ، المجلد الأول، المنصورة.

١٦ – محمد أحمد مرعي،(١٩٩٦) : صناعة سكر البنجر في شمال مصر ، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا ، العدد (٩)، يناير، طنطا.

١٧ – _____،(١٩٩٥) : إقليم بنجر السكر في شمال الدلتا ، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا ، العدد (٨)، يناير، طنطا.

١٨ – محمد خميس الزوكة،(١٩٨٢) : في جغرافية القوى العاملة بالبحيرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٩ – منير بسيوني سالم الهيتي ،(٢٠٠٩) : الخصائص الوظيفية لمنطقة جمصة الصناعية ، محافظة الدقهلية، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية ، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، يوليو، الإسكندرية.

٢٠ – نبيل محمد السيد عثمان ،(١٩٨٩): مشكلات التنمية في محافظة الدقهلية ، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة المنيا.

٢١ – نعيمة منصور إبراهيم،(١٩٩٦) : دور الجامعات الإقليمية في تغير البناء الاجتماعي للمجتمعات المحلية الريفية، دراسة ميدانية لدور جامعة المنصورة في تغير البناء الاجتماعي بقرية ميت خميس، مجلة كلية الآداب،

جامعة المنصورة ، العدد (١٨) ، يناير، المنصورة.

٢٢ – هبة أحمد نصار، (٢٠٠٤): زيادة نسبة المرأة العاملة بأجر في الأنشطة غير الزراعية إلي إجمالي العمالة الأجرية ، رؤية عامة لتمكين المرأة المصرية في النشاط الاقتصادي ، مؤتمر المجلس القومي للمرأة ، اللجنة الاقتصادية ، القاهرة.

٢٣ – وائل عبد الله إبراهيم،(٢٠٠٣): البطالة في محافظة الدقهلية ، دراسة في جغرافية السكان، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

24- CAPMAS.,(2012): Bulletin of Labour Force, (July - Sep.) , Cairo.

25 - Leonowicz,A.,(2006): Two-variable choropleth maps as a useful tool for visualization of geographical relationships, Printed by Polish Cartographical, Geografija, 42(1).

26 - Maung,M.I.,(1997):The Myanmar Labour force: growth and change,1973-83, Institute of southeast Asian Studies:No.94. Singapore.

27 -Poston Jr, D. L., & Micklin.,(2006): Handbook of population. Springer Science & Business Media